الفصل الخامس

الرؤى المنحولة

(Apocryphal Apocalypses)

تقديم:

الرؤى الأبوكريفية هي نوع من "الكشف حسب المفهوم المسيحي إذ يتلقى كاتب الرؤيا الرسالة في رؤيا أو انخطاف أو حلم، وغالبا ما يخطف إلى السماء حيث يطّلع على الآخرة ويسعه عندئذ التحدث عنها، ويتوج هذا الانخطاف إلى السماء برؤية العرش في لقاء مع الله نفسه مما يضفي على الكاتب الشرعية، وتعطى الرسالة في المعتاد بصيغة المتكلم"[1].

والقصد من هذه الرؤى هو "أن تضيء للمؤمن الطريق ليعرف حقيقة ما ترتهن به تقلبات الحاضر، ولكن هذا الكشف يقوم مقام تنبيه فهو يحفظ رجاء المضطهدين وينعش شجاعة الفاترين ويدعو الضالين إلى التوبة والوفاء"[2]، فموضوع الرؤى إذن لا يكاد ينزاح عن الدعوة إلى "تقوية وتعليم المؤمن ليتمكن من مجابهة عذابات الأيام الأخيرة...إلا أنه مع بداية القرن الثاني طغى على الرؤى موضوع شرح تأخير عودة المسيح وموضوع نهاية العالم، ومع بداية القرن الرابع تحول اهتمام الرؤى إلى وصف السماء وجهنم وإلى تقوية المسيحيين في أخلاقهم وحسن سلوكهم، لتتحول مواضيعها بعد ذلك إلى عطش لا يروى لمعرفة الدقائق في الدينونة الأخيرة ونهاية العالم"[3].

ومن مميزات الرؤى أنها تعطى للرائي في شكل صور أو رموز يفترض أن يفسرها له وسيط الرؤيا أو الحلم كما جاء في رؤيا الراعي هرماس ورؤيا بطرس كما سيأتي.

---

(1) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 76.

(2) الكتاب المقدس،الرهبانية اليسوعية، المدخل إلى سفر رؤيا يوحنا، ص: 794. بتصرف.

(3) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 77. بتصرف.